مغامرة الحوار

عن آي بي إس

الحوار مغامرة، ونتائجه في بعض الاحيان تغير التاريخ. فمنذ أكثر من ٢,٠٠٠ عاما، أُشير على البوذي الهندي "ناغاسينا" بالتحاور مع الملك ميليندا الأغريقي، الحاكم في مملكة في شمال غرب الهند. فسأل ناغاسينا العاهل: "يا صاحب الجلالة: عندما تتحاور، هل تتحدث كرجل عاقل أو كملك؟".

إخترق السؤال قلب العاهل وجرح كبرياءه فكان من الواضح أنه قد وجد وسيلة للإلحاح على اكتشاف الحقيقة معا، ككائنين بشريين يتعلم كل منهما من الآخر عبر حوار بين عقلاء حكماء.

فتروي الملك ثم ترك كبرياءه جانباً، مركزا علي العقل والحكمة. فأدى تبادل الأفكار الصريح إلى نوع من اللقاء بين الشرق والغرب، في خليط بين الفكر الإغريقي الكلاسيكي والفلسفة الهندية، بكل ما يحمله ذلك من تأثيرات.

يحتوي هذا النوع من الحوار على دروس ربما يجدر بزعماء العالم حذوها في يومنا هذا. فالدنيا الآن وأكثر من أي وقت مضى، في أشد الحاجة إلى أن يتعلم الجميع من الفوارق والخلافات، وإقامة حوار اخلاقي ، حوار العقلاء الحكماء، لقد سجلت قمة زعماء الدول الثمان الصناعية الكبرى الأخيرة في اليابان رقما قياسيا بمشاركة ٢٢ دولة في أعمالها، فقد إنضمت بلدان أخرى إلي قادة الدول الثمان، على مائدة المفاوضات للتشاور حول التغيير المناخي وقضايا التنمية.

ينبغي التشجيع علي توسيع نطاق مثل هذا النوع من الإجتماعات بغض النظر عن شكلها، مراعاة لأهميتها كعامل حاسم في خلق حضارة مبنية على الحوار فسر الحكمة، أكثر من أي اعتبار آخر، هو القدرة على الإنصات.

لاسيما عندما يتعلق الأمر بمثل هذا الكم من القضايا العالمية، لابد إذن من بذل الجهود الممكنة كافة من أجل الإنصات إلى آراء الناس الذين تختلف مواقفهم عن مواقفنا، وخاصة أكثرهم تأثرا، أولئك المحرومون من صوت يعبر عنهم. بإيجاز، لابد من الإنصات إلى الجميع.

وسر الحكمة، في الوقت نفسه، يكمن أيضا في المثابرة، فإذا كان التقدم (في الحوار) ليس بالسهولة المنشودة، فسوف يكون لازما الإستعانة بالحكمة سعيا وراء التوافق على أرضية واقعية مشتركة، والإتفاق على إستمرار الحوار، بغض النظر عن الإعتبارات الأخرى.

لنتذكر اجتماع القمة في ريكافيك بين ميخائيل غورباتشوف ورونالد ريغان، في ١٩٨٦ انتهت المفاوضات بينهما ببيانات، لكن غورباتشوف رفض في ندوة صحفية بعد الإجتماع، القول بأن المفاوضات قد إنهارت، مؤكدا أنها كانت خطوة أولى تجاه مفاوضات لاحقة فأثر ذلك على الأميركيين، فاتخذوا موقفاً مشابها، ومهدوا للإستئناف في مناخ أكثر إيجابية وأبعد نظراً، وبرهن التاريخ على أن العزم الجاد على التحاور قد ساهم إسهاما كبيراً في المسار الذي أدى إلى انتهاء الحرب الباردة في نهاية المطاف.

عندما التقيت غورباتشوف بعد ذلك ببضعة سنوات، تساءل الكثيرون عما إذا كان لقاء بين بوذي وزعيم قوة عظمى في وسعه أن يأتي بنتيجة ذات مغزى. فخلال اللقاء تناقشنا حول ذكرياتنا ومشاطرتنا بؤس الحروب وقسوتها في شبابنا، وإتفقنا على أن جيلنا يمكن تعريفه بأطفال الحرب وإنطلاقا من هذه الأرضية المشتركة، تحدثنا عن عزمنا المشترك على التعلم من دروس الماضي، من أجل المستقبل. فأيا كانت أخلاقياتنا أو ديانتنا، كلنا لدينا عائلات ومستقبل نريد حمايته، فدورة الحياة لا مفر منها: الولادة، النمو، المرض، الموت. فإذا إتفقنا على هذا المنظور الأساسي في حياتنا، سوف يكون من الممكن إذن الإرتقاء فوق الخلافات والنجاح في التحاور.

الحوار ليس وسيلة مبسطة لتثبيت كل طرف لموقفه، ومن غير الضروري أن يخدم الحوار في إقناع الآخرين بوجهة النظر الخاصة، الحوار ينجح إذا ما إنبني على إحترام حياة الغير، وإذا ما انطلق من عزيمة التعلم ممن تختلف شخصيته ونظرته.

لقد كان المؤرخ البريطاني أرنولد تونبي على قناعة ثابتة بأن الحوار هو مفتاح الحصول على ردود إنسانية لتحديات التاريخ ثم هناك قول بوذي رائع، يقول: إذا ما إنحيت أمام المرآة، فإن من يطل منها سينحني أمامك بوقار.

دايساكو إيكيدا

كيف نخرج من العراق؟

ترجمة: فضيلة يزك

في وقت سابق، تحدث السيناتور جون ماكين عن آماله بشأن مستقبل العراق وعندما قمنا (الصحفيون الثلاثة) بسفرة الى مدينة البصرة مؤخراً رافقنا عدد من جنود الجيش العراقي ومجموعة من مستشاري قوات الأئتلاف، وقد قمنا بإلقاء نظرة على نموذج عراق ما بعد امريكا حيث سيقوم ماكين وباراك اوباما بانجاز عمل جيد يكون جديراً بالاحترام، هذا العالم الذي يحدد اساساً من خلال قوات الأمن العراقية القادرة على تسلم القيادة مع وجود دعم الائتلاف وحكومة عراقية واثقة جداً، تلك الحكومة التي تتحدى الطريقة المبسطة التي يناقشون فيها قضية العراق في واشنطن وهي: "الكل داخل اللعبة" أو "الكل خارج اللعبة". في إدارة بوش الآن يجري عقد اتفاقية لخروج القوات الأمريكية من العراق في عام ٢٠١٢، والتفاهم على طريقة إجراء هذا الأنسحاب ضروري جداً، والبصرة مثال على ما قد تبدو عليه ستراتيجية الخروج . وما يتعلق بالمخاطر التي قد تحدث في ما لو تم الأنسحاب بشكل خاطيء.

بعد الغزو عام ٢٠٠٣، كانت السيطرة على جنوب العراق بيد القوات البريطانية، من دون وجود قوات كافية لحماية السكان وتدهور الوضع الأمني وانسحاب القوات البريطانية وسيطرة الميليشيات، الأمر الذي جعل رئيس الوزراء نوري المالكي يقود، في آذار من هذا العام، هجوماً في البصرة لتطهيرها من الميليشيات، لكن الجيش العراقي الذي قام بالهجوم انسحب سريعاً لأنه كان غير قادر على التقدم، فقامت قوات العمليات الأمريكية الخاصة ومستشارو الحرب بتعزيز قدرات الوحدات العراقية، إذ قدموا لهم الدعم الجوي والإسناد الناري ومعلومات استخباراتية مفصلة خاصة عن المراقبة والاستطلاع. بالتالي قامت القوات العراقية بإدارة الموقف لصالحها وهي تسيطر الآن على المدينة.

ان درس البصرة واضح: فمخاطر الانسحاب السريع تكمن في عودة أعمال العنف، لكن القيام بتقليل القوات المسؤولة وتوجيهها بعيداً عن المعركة نحو إبداء النصح والمشورة للقوات العراقية التي تتمتع بفرصة جيدة لتحقيق مصالحنا في العراق وبكلفة مناسبة.

ضمن هذا النموذج، يقدم المستشارون العسكريون مساعدة كافية فقط كي يمنحوا العراقيين ما يحتاجونه في ميدان المعركة، وليس الكثير الذي يعيق تطورهم ويديم وجهة نظرهم عن الأحتلال الغربي، على ان هذا التحول خطر جداً. يمكن ان لا يتم تحقيق مكاسب أمنية إذا اخفق العراقيون في التوصل الى اتفاقية سياسية تتعلق بالانتخابات والايرادات النفطية والاقاليم المتنازع عليها، كما يمكن ان تتأجج نار الفتنة الطائفية مرة أخرى، فيما إذا اخفقت الحكومة المهيمنة على السلطة في تهدئة أبناء العراق الذين يمثلون متطوعي الأمن الـ ١٠٠,٠٠٠ من الصحوات ومعهم عدد كبير من المتمردين السابقين الذين حملوا السلاح ضد القاعدة.

ان التحدي الأكبر الذي ستواجهه امريكا هو تناقص عدد قواتها بسرعة كبيرة، والتأكيد المتزايد على سيادة الحكومة العراقية والمطالبة بإقامة علاقات أمنية ثنائية مع الولايات المتحدة بشروط إضافية تتعلق بالطريقة التي ستعمل بها القوات الأمريكية، وفرض القيود على المدة التي يمكن ان تبقى فيها هذه القوات، وقد عزز المالكي ومستشاروه الثقة بقدرة القوات العراقية على المحافظة على الأمن ما قلل من فاعليتنا وتأثيرنا في هذا الجانب.

وقد كان هذا واضحاً في المفاوضات التي جرت حول اطار العمل الأمني بين العراق وامريكا. إذ اقرت المعاهدة التمهيدية على انه من المحتمل ان يحدد الشهر الأخير لجدولة انسحاب القوات الأمريكية وتحولها من دور المقاتل الرئيس الى دور داعم، لكنها تناشد بعض العراقيين في استمرار تقديم العون خلال عام ٢٠١١ وما بعده.

في هذا السياق، هناك امران يجب القيام بهما، وامر واحد آخر يجب عدم القيام به: الأول؛ يجب ان نتبنى سياسة الاشتراط الستراتيجي على المستوى الرئاسي، وعلى مدى عامين، يجب ان ندرك بأن الصك الامريكي الموقع على بياض الذي تم تأكيده من خلال المؤتمرات التلفازية المنتظمة التي فيها طمأن بوش المالكي بتقديم الدعم الثابت يجب ان يتغير. كما يجب ان يكون واضحاً لدى الرئيس القادم بأننا لا نثق بمجموعة معينة من الزعماء العراقيين، ولهذا سيتناسب دعمنا المالي والعسكري مع التقدم نحو تسوية الخلافات السياسية وتثبيت الحكم، فمعظم الزعماء العراقيين يريدون ضمانات أمنية متواصلة ودعماً تقنياً لوزراء العراق ومساعدتهم في اعادة بحث التزامات الديون والمسؤوليات المالية الأخرى، لكن هذا الدعم يجب ان يكون مرتبطاً بشكل مباشر بتقدم الحكومة.

الثاني؛ يجب ان نستغل نفوذنا الذي مازال مهماً في السيطرة على قوات الأمن العراقية، بينما يكون المالكي وآخرون واثقين بشدة، والحقيقة ان العمليات العراقية الأخيرة في البصرة ومدينة الصدر والموصل لم تنجح لولا الدعم الأمريكي. ويفهم معظم الزعماء العراقيين . مدنيين وعسكريين . من خلال خطاباتهم المباشرة انهم غير قادرين على توفير النظام المحلي، او مقاتلة الأرهاب او ردع الأعداء في الخارج من دون الحصول على شيء من الدعم الامريكي المتواصل.

هناك تقارير مضطربة تشير الى ان الحكومة العراقية تتخذ اجراءات صارمة ضد أبناء العراق وتعيق توحدهم ضمن قوات الأمن العراقية. إذ يواصل المالكي متابعة الاجندة هذه، لكن دعمنا . سيتضمن اجهزة تكنولوجية ومبيعات الأسلحة . و يجب ان يكون محدداً وفقاً لذلك.

أخيراً، من الضروري ان لا يبعث الرئيس القادم اي اشارة على انه يأمل بإقامة كيان ثابت على غرار الطراز الكوري في العراق. فمعظم زعماء العراق يريدون دعماً عسكرياً امريكياً مستمراً لعدة سنوات، لكنهم لا يريدون وجوداً دائمياً ابعد من تقديم الحد الأدنى من الجهود الاستشارية. وإذا حاولت الإدارة القادمة ان تضع الأساس لأي علامة غير واضحة، فستجبر حينها على التخلي عن كل انواع المطالب العراقية.

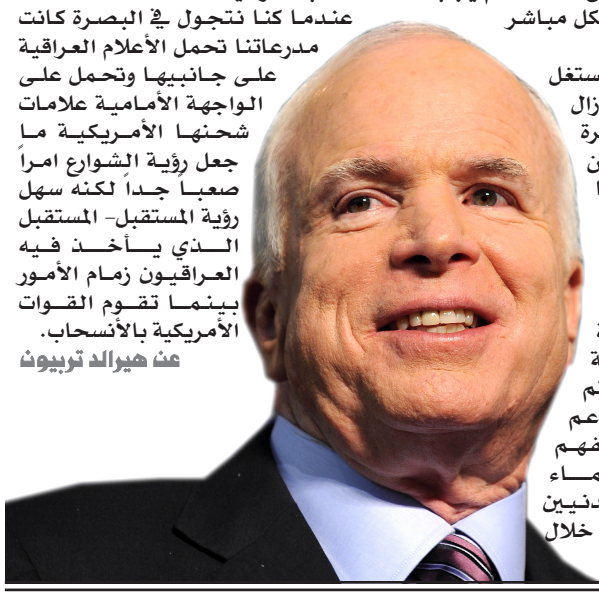

عندما كنا نتجول في البصرة كانت مدرعاتنا تحمل الأعلام العراقية على جانبيها وتحمل على الواجهة الأمامية علامات شحنها الأمريكية ما جعل رؤية الشوارع امراً صعباً جداً لكنه سهل رؤية المستقبل- المستقبل الذي يأخذ فيه العراقيون زمام الأمور بينما تقوم القوات الأمريكية بالأنسحاب.

عن هيرالد تريبون

الحرب الحقيقية حرب الولايات المتحدة الثقافية

ترجمة: علاء خالد غزالة

جاءت الحرب الثقافية المحتمة في الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة على حساب النقاش المفيد بشأن الحرب في العراق وافغانستان. ذلك امر خطير كونها تأتي اوقات عصيبة.

فقد رأينا ساره بالين في مؤتمر الحزب الجمهوري القومي تحط من قدر السياسة الخارجية بمحاولتها السخرية من طريقة تعامل باراك اوباما مع الارهاب العالمي بالقول: "انه قلق من ان احدا ما لن يقرأ عليهم حقوقهم". عذرا، سيدة بالين، لكن فيما كنت في الاسكا تمارسين صيد الوعول، هل سمعت عن باغرام، وابو غريب، وتسفير المحتجزين عبر الدول، والتعذيب بالماء، ومعتقل غوانتنامو، وغيرها؟

يعلم جون ماكين ماذا يحدث عندما تختفي هذه الحقوق. لقد وصف كابوسه في فيتنام في الليلة التالية: "لقد عذبوني كما لم يفعلوا من قبل. واستمروا في ذلك لمدة طويلة. لقد حطموني".

هذا رجل يتذكر كيف اصبح محطما: لذلك حارب ضد استخدام التعذيب من قبل ادارة بوش. لكن تغاضيه عن هذه الكلمات التي نطقت بها مرشحته لمنصب نائب الرئيس انما هي صدمة. فلتصب اللعنة على السياسة الخارجية ان كان لك ان تحرز نقطة لحساب الفحول المدعين مخافة الرب على حساب الليبراليين الدستوريين.

لكن الحروب الدموية، حتى بعد سبع سنوات من هجمات الحادي عشر من ايلول، لم تتوقف عند هذه المعارك الثقافية العقيمة في الولايات المتحدة، فمع وجود ١٨٠ عسكري في كلا المشهدين (العراق وافغانستان) فقد تم استنزاف احتياطي الولايات المتحدة الى اقصى مدى ممكن، وهو ما تعرفه ايران جيدا عندما استمرت في تشغيل اجهزة الطرد المركزي، كما تعيه روسيا حينما قبضت على جورجيا.

وفي افغانستان، تزداد فعالية التمرد الذي تقوده حركة طالبان كما يزداد اتباعه. يدور الحديث عن زيادة صغيرة في القوات هناك، والتي تبلغ الان ٣٤,٠٠٠ عسكري لمواجهة هذا التهديد، لكن ليس هناك الا تركيز ضئيل على ماهية النتيجة التي ربما سيخدم من اجلها ١٢ من الجنود الاضافيين. حتى يتضح ذلك، انا ضد زيادة القوات المحدود.

وقد انخرطت فرنسا، التي زادت حجم قواتها في افغانستان قبل فترة وجيزة، في نقاش مؤلم بصدد مقتل عشرة من جنودها، معظمهم من المظليين، شرقي كابول في الثامن عشر من آب. وقد تم حز رقبة احدهم في اقل تقدير. كما اثارت صور نشرت في باريس لمقاتلي حركة طالبان يرتدون البزات العسكرية للجنود الفرنسيين، اثارت حفيظة الامة.

وقد دعى وزير الدفاع الفرنسي، هاري في مورين، الى الوحدة الوطنية في مواجهة التهديد القادم من "العصور الوسطى". لكن استطلاعات الرأي العام تؤكد على ان معظم الفرنسيين يفضلون الانسحاب. وقد تصاعد الغضب بعد ورود تقارير تفيد بان المظليين قد تركوا لمصيرهم.

هذا التخبط الفرنسي هو مجرد تذكار بان حلف الناتو في افغانستان لايزال هشا وان ارسال المزيد من القوات ليس علاجا بحد ذاته.

لقد كان اوباما على حق في التأكيد على الثمن الذي تكبدته الحملة في افغانستان نتيجة الحملة في العراق، الامر الذي نفاه ماكين سابقا. لكن دعوته لارسال "في الاقل لواءين قتاليين اضافيين" الى افغانستان والوعد الذي قطعه في دنفر "بانهاء القتال ضد القاعدة وطالبان في افغانستان" هما مجرد طفح.

بعد ثلاثين عاما من الحرب، لن ينتهي القتال الافغاني قبل مرور ثلاثين عاما اخرى. انه بلد ضعيف منحصر بين ايران والباكستان، وكلاهما اقوى بكثير ولا يريدان له الخير. ليس بالامكان اقفال الحدود الافغانية-الباكستانية، وان كان بالامكان حراستها بشكل افضل. غير ان حركة مرور الجهاديين عبرها سوف تستمر.

على ان هذا لا يعني استنكار وجود عشرات الالاف من الجنود الاميركيين هناك لعدة عقود، برغم اني ربما اقول ان ذلك يعد نوعا من النصر خلال اربعة اعوام.

وفي اليوم الذي تعرض له الجنود الفرنسيون الى الهجوم، اصبحت قاعدة عسكرية اميركية ضخمة، وتسمى كامب ساليرمو وتقع شرقي محافظة خوست، اصبحت عرضة لهجمات مستمرة من حركة طالبان. لقد تحدثت الى مسؤول اميركي عاد للتو بعد ان خدم مدة ١٨ شهرا في خوست.

وهو يرى ان التركيز الحصري على زيادة القوات انما يدفع الى الوجهة الخاطئة. يجب اعطاء الاولوية الى "زيادة حجم القوات الافغانية". يجب ان يصل مستوى القوات مالافغانية .الوطنية .الى ٠٠٠ عسكري كأولوية اولى، ارتفاعا من نحو نصف هذا العدد هو تعدادها اليوم. واذا كان لمزيد من القوات ان تذهب فيجب ان تكون مهمتها تدريب الافغانيين. الافغانيون فحسب قادرون على احراز النصر.

يجب ان يضخ المزيد من المال الى رواتب الجنود الافغان (التي تبلغ الان ١٠٠ دولار في الشهر). يجب الاستمرار في شراء الولاء باستخدام المال الاميركي في المحافظات، عندما يكون ذلك مجديا. يجب اعطاء دفعة قوية الى رأس المال البشري، "اصبحت هندسة العقول اهم بكثير من هندسة الطرق في هذه الايام". اذا هاجرت افضل الكفاءات، فسوف تضيع البلاد.

يجب اعادة النظر في السياسة الخاصة بالمدارس. يجب تسجيل (المدارس) لدى الحكومة مما يتيح لها المزيد من السيطرة على المناهج. ذلك ادهى من تحقيرهم ودفع الطلبة نحو مناطق التمرد في وزيرستان. يجب ابداء الجدية نحو برنامج المصالحة الوطنية، والذي صمم لاستدراج معتدلي حركة طالبان السابقين الى العملية السياسية. يجب التركيز على الباكستان.

وبغياب احجار الزاوية لاستراتيجية ما، وغياب التوقعات الواقعية، فان من الخطأ ارسال المزيد من القوات الى افغانستان.

وكما هو الحال في العراق، فان الثمرات حقيقية لكنها هشة. لا استطيع ان ارى كيف يكون انسحاب اوباما "المسؤول" منحصرا في مدة زمنية تبلغ ١٦ شهرا ان هذا لا يتطلب العدد الحالي من القوات، والذي يبلغ ١٤٦,٠٠٠ عسكري، ولكنه سوف يتطلب عدة عشرات من الالاف من الجنود خلال الفترة الرئاسية القادمة.

ينبغي لحربين ضروسين ان يمنعا حرب ماكين الثقافية التي بدأ في اعتناقها بلا وجل. فهو يحب كلمة "القتال" فليقاتل اذا من اجل هذه القضايا وليدع الشعب يقرر.

عن: هيرالد تريبون

أوقات الذعر لدى الاحتياطي الفيدرالي

ستيف إتش. هانكي

أصبح تخبط وزير الخزانة الأميركية هنري بولسون أكثر إثارة وحبساً للأنفاس في كل أسبوع يمضي. ففي نهاية شهر آذار (مارس) الماضي أخرج وزير الخزانة خطة كبيرة لتتويج مجلس الاحتياط الفيدرالي (بنك أميركا المركزي) كعامل استقرار مالي جديد للأمة. هل الاحتياطي الفيدرالي هو حقاً من يوفر الاستقرار؟ إنه هو الذي خلق المشكلة المالية التي نعانيها!

وإذا لم يكن ما فعله سيئاً بما فيه الكفاية، فقد تنطح وزير الخزانة دور القائد المشجع لبكين طالباً منها رفع قيمة اليوان الصيني مقابل الدولار. وبينما يعمل كل ما في وسعه لتخفيض قيمة العملة الأميركية، فإن بولسون يدعونا إلى البقاء هادئين وواثقين بدعوى أن العوامل الاقتصادية ما زالت سليمة. إنه بذلك يذكرني بالمتعامل في السندات المالية الذي يُقدم خدمة غالية لشركائه عن طريق كونه مخطئاً طوال الوقت. خلال فترة ولاية غرينسبان- بيرنانكي، اعتنق الاحتياطي الفيدرالي وجهة النظر القائلة بأن الاستقرار في الاقتصاد والاستقرار في الأسعار هما شيئان منسجمان يتممان بعضهما بعضاً. فما دام أن التضخم باقٍ على المستوى المحدد أو أقل منه فإن قاعدة العمل هي الإصابة بالذعر لرؤية أي اضطراب حقيقي أو متصور للاقتصاد، وتقديم إغاثة طارئة سريعة. الاحتياطي الفيدرالي يفعل ذلك عن طريق تخفيض نسب الفوائد إلى ما هو أدنى من سعر السوق لو كان السوق هو الذي يحددها، وعندما تُصبح نسب الفوائد منخفضة بشكل غير طبيعي فإن المستهلكين يخفضون من توفيراتهم لصالح الاستهلاك، كما يرفع المستثمرون من نسب إنفاقهم على الاستثمار.

ومن ثم يتكون لديك اختلال بين التوفير والاستثمار، ويكون لديك اقتصاد غير قابل للنمو المستدام، هذا باختصار هو الدرس الذي تعلمناه للنظام النقدي المركزي الذي تم تطويره في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي. فقد حذّر علماء الاقتصاد النمساويون من أن استقرار مستوى الأسعار قد يكون متعارضاً مع الاستقرار الاقتصادي وقد ركزوا تركيزاً كبيراً على حقيقية أن مستوى الأسعار كما تُقاس عادة إنما تشمل البضائع والخدمات فقط. أسعار الموجودات تُستثنى منها (جوهر القياس الذي يتبعه الاحتياطي الفيدرالي لقياس أسعار المستهلكين، بطبيعة الحال لا يشمل حتى جميع البضائع والخدمات).

وقد توصل النمساويون إلى نتيجة مفادها أن الاستقرار المالي يجب أن يشتمل على بُعد يمتد إلى إدخال أسعار الموجودات، وأن التغيرات في الأسعار المقارنة لمجموعة مختلفة من السلع والخدمات والموجودات هي أمر بالغ الأهمية. فبالنسبة للمدرسة النمساوية للاقتصاد يمكن أن يكون الاقتصاد المستقر متوافقاً مع سياسة نقدية تكون فيها الأسعار في انخفاض طفيف.

الأزمة المالية الأميركية الحالية تتبع النمط الكلاسيكي. ففي عام ٢٠٠٢ صدر عن المحافظ بيرنانكي صفارات إنذار تقول بأن التباطؤ الاقتصادي يهدد الاقتصاد الأميركي. وقد أقنع زملاءه أعضاء المجلس بذلك الخطر. وكما عبر عن ذلك غرينسبان "إننا نواجه تحديات جديدة في الحفاظ على استقرار الأسعار، وبشكل خاص بتجنب هبوط التضخم إلى مستويات منخفضة أكثر من اللازم."

ففي مواجهة احتمال انكماش اقتصادي، أصاب الاحتياطي الفيدرالي الذعر. وما أن جاء شهر تموز (يوليو) ٢٠٠٣ حتى أصبح معدل نسب الأموال الفيدرالية بمستوى قياسي منخفض بأقل من ١٪ حيث ظلت في ذلك المستوى المنخفض على امتداد سنة كاملة. وقد أدى ذلك إلى وقوع جميع دورات السيولة الحديثة، وكما توقع أعضاء المدرسة النمساوية، انتهى انتعاش التسهيلات المالية نهاية سيئة.

وحفاظاً على النمط الذي دأب على اتباعه، فقد أصاب الذعر الاحتياطي الفيدرالي مرة أخرى، بحيث أقدم على تخفيض نسب الفائدة وإغراق الاقتصاد بالسيولة. قياس عريض لكمية الإصدارات النقدية تُفيد بأن الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس زاد من إصداراته بمعدل سنوي بلغ ٣٧,٧٪ ما بين نهاية كانون الثاني (يناير) وحتى ٢٤ آذار (مارس). وبهذا الاندفاع الكبير لكميات النقد ومكاسب الأسعار التي تحققت في شهر شباط (فبراير) ٢٠٠٧ والتي بلغت ٤٪ لسلع الاستهلاك، و٦,٤٪ لسلع الإنتاج، و١٣,٦٪ للسلع المستوردة، فليس عجيباً أن نرى توقعات التضخم في ارتفاع.

وليس غريباً أيضاً أن يظل الدولار عليلاً. وهو الأمر الذي يجعل من رسالة وزير الخزانة بولسون إلى بكين رسالة شاذة، وبالأخص أنها مبنية على معطيات غير صحيحة قدمها عدد كبير من الاقتصاديين المرموقين. أعرب، مارتن فلدستاين، بروفيسور الاقتصاد في جامعة هارفرد، عن وجهة نظره بأن ميزان التجارة الثنائي بين الولايات المتحدة والصين يتقرر نتيجة لسعر تبادل العملة بين اليوان والدولار. ولذلك، وحتى يمكن تخفيض فائض التجارة لصالح الصين مع الولايات المتحدة فإنه يدعو إلى رفع قيمة اليوان.

هذه النصيحة كلام فارغ. فالموازين التجارية تتقرر نتيجة لقدرات التوفير الوطنية، وليس نتيجة لأسعار الصرف. إن فائض التوفير الصيني وعجز التوفير الأميركي يقرران إلى حد كبير اختلال التوازن التجاري بيننا وبين الصين. يتوجب على وزارة الخزانة الأميركية أن تكون قد تعلمت هذا الدرس بعد سنوات من إرغام اليابانيين على رفع قيمة الين الأمر الذي أدى إلى النيل من استقرار الاقتصاد الياباني وبدون إعطاء أية فائدة للتوازنات التجارية.

وإلى أن يتخلى مجلس الاحتياط الفيدرالي عن تحديد التضخم وتتخلى الولايات المتحدة عن سياستها القائمة على ضعف الدولار، فإن التضخم سوف يكون هو سيد الموقف.

* ينشر بالتفاق مع مصباح الحرية

سوريا تعتزم الخروج من عزلتها

ترجمة: اسيل طارق

وصف الرئيس السوري بشار الأسد زيارته الى فرنسا بالتاريخية.وبذلك فان هذه الزيارة ترمز الى انفتاح سورية تجاه فرنسا واوربا والى نهاية عزل دمشق عن المشهد الدولي.

وفي مقابلة للرئيس السوري لصحيفة ((LeFigaro الفرنسية اعتبر زيارته مهمة لعدة اسباب اولها لربط سياسة البلدين ولتعزيز المفاوضات مع اسرائيل ولوضع حد للازمة بين لبنان وسوريا. وبكلمات اخرى، فأن بشار الاسد قد تغير زيارته الانطباعات التي اخذت بحق نظامه خاصة بعد الاحداث التي عصفت بلبنان عام ٢٠٠٥ واغتيال رفيق الحريري كون ان الشكوك قد اثيرت حول دمشق في هذه الاحداث.

ومن جانب اخر، قال الممثل عن المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية (دنيس بوشار) بأن على الرغم من قرار مجلس الامن المرقم ١٥٥٩ والمشاكل التي تعرضت لها سوريا بسببه فان دورها الاساسي مازال قائما وهذا ماتؤكده هذه الزيارة لما لها من دور منفتح على العالم بعيد عن العزلة .وان اول علامة ايجابية لهذه السياسة المنفتحة على العالم قد انعكست في مؤتمر انا بولس في الولايات المتحدة حيث تم طرح قضية السلام العربي الاسرائيلي وقد نجح السوريون في فرض قضية الجولان على مسودة الاجتماع وبعدها باشهر تم الحديث عن سلام اسرائيلي سوري بوساطة تركية وهذا حدث مهم كون ان البلدين في حالة حرب دائمة.

كما إن الزيارة السورية لفرنسا اضافت صدقية دولية للسياسة المتبعة حيث ان السياسة التي تتبعها سوريا تتمركز ضمن الاطار المحرك للسلم في القضية الفلسطينية اضافة لتأثيرها على الانتخابات الرئاسية في لبنان. واخذت العلاقة بين رئيس لبنان وسوريا جانب الاهتمام لاجتماع باريس . وقد صرح الرئيس السوري بشار الاسد بأن ميشيل سليمان حريص على اقامة علاقة طيبة مع سوريا وقد صرح ايضا ان افتتاح سفارة سورية في لبنان وتبادل سفراء بين البلدين هو امر متروك للحكومة اللبنانية وهو امر يخص العلاقات الدولية بصورة عامة وفرنسا بصورة خاصة .حيث زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لسوريا اكدت دور فرنسا المهم في الشرق الاوسط. وهنا يجب القول ان العزل السياسي لسوريا ساعدها على تخطي بعض الحدود وهذه الستراتيجية قد ولدت على يد الولايات المتحدة حيث وجهت من خلالها رسالة الى كل من ايران وحزب الله وساعدت على تقييم العلاقة بين كل من سوريا وايران من جهة وبين المفاوضات بين سوريا واسرائيل.

الا ان الرئيس السوري يعول على الرئاسة الأميركية الجديدة وهذا ما صرح عنه في مقابله لصحيفة ((Le Figaro الفرنسية وهذا يعني ان الزمن كفيل بما ستؤل اليه دمشق.

عن موقع www.rfr.fr